طائفة السامرة في المصادر الإسلامية: جمع ودراسة

عبدالغني حماد الزهراني [1]

الملخّص

يتناول هذا البحث دراسة طائفة السامرة من خلال المصادر الإسلامية، والمقارنة مع المصادر السامرية والعهد القديم والجديد والدراسات المعاصرة، ويهدف هذا البحث إلى إبراز المقارنة بين المصادر الإسلامية القديمة والدراسات المعاصرة حول تاريخ السامرة وعقائدهم، واتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتاريخي والوصفي والتحليلي والنقدي، وقد رجعت في البحث إلى "التوراة السامرية" التي تُرجمت، وكذلك اعتمدت في بعض النقول على العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد(الإنجيل). ومن أهم النتائج: اهتمام علماء الإسلام بدراسة الأديان وفرقها، فقد ذكروا عقائد السامرة في الملائكة والأنبياء واليوم الآخر والجن واختلاف توراتهم عن توراة اليهود وذكروا جبل جرزيم وإن اختلف مسماه في بعض المصادر، ويعتبر ابن خلدون والمقريزي أول من ذكر أصل اشتقاق اسم السامرة، وقارن ابن تيمية بين السامرة والرافضة في مسائل عدة، وأوصي: بتحرير آراء الأديان الأخرى بين القديم والحديث، والقيام بدراسة تحليلية نقدية للتوراة العبرانية من خلال التوراة السامرية.

الكلمات المفتاحية: السامرة، اليهود، التوراة السامرية، جبل جرزيم، الأديان

[1] أستاذ مساعد بقسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى. < agzahrani@uqu.edu.sa >

Tracing and Studying The Samaritans in Islamic resources

Abdul Ghani Hammad Al-Zahrani

Abstract

This research studies the Samaritans depending on the Islamic resources and then comparing them to the Samaritans resources and to the Old and New Testaments along to contemporary studies. The study aims at comparing between the old Islamic resources and the modern ones about the history of Samaria and their beliefs. The study used the inductive, historical, descriptive, analytical and critical method. The researcher traced back the translated Samaritan Torah beside the old testament (Torah) and the New Testament (Gospel). The results of the study: The Islamic scholars' care about studying religions and the variant sects of which they mentioned the Samaria's' beliefs in angels, prophets, the day of judgement and the Jinn, in addition to the differences between Samaritan Torah and the Hebrew one. Once more they mentioned Gerizim mountain, although its name differs in some sources. Ibn Khaldun and Al-Magrizi were considered among the first to mention the origin of the derivation of the name of Samaria followed by Ibn Tamiyah who compared between the Samaria and the Rafidah on several issues.Recommendations: To make more research of the other religious opinions in the present and in the past to undertake a critical analytical study of the Hebrew Torah through the Samaritan Torah.

Key words: Samaria, the Jews, the Samaritan Torah, Gerizim mountain, religions.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن دراسة الأديان من الموضوعات المهمة وخاصة لمن تصدى لعلم أصول الدين والعقائد وعلم المقالات والفرق والملل والمذاهب والأديان وذلك لأجل معرفة حال تلك الأديان وما حصل لها من انحراف وما وقع في كتبها من تحريف، وكذلك لأجل الدعوة وهذا يتطلب الإلمام والاطلاع على حالهم والدراية بعقائدهم، ولنا في رسول اللهﷺ خير أسوة حينما أرسل معاذ بن جبل –رضي الله عنه– إلى اليمن وأخبره أنهم "أهل كتاب" فعرَّفه بعقيدتهم وكيفية التدرج معهم لدعوتهم للإسلام، ومما ينبغي معرفته عند دراسة الأديان أن لا ينسب لتلك الأديان إلا ما ثبت، وأن يتنبه للفرق المتفرعة عن الديانة الواحدة، إذ تختلف فيما بينها وقد تتشابه في أمور، وعلى ذلك فلا ينبغي أن يجعل أتباع ديانة من الديانات على عقيدة واحدة، فافتراق اليهود والنصارى معلوم كما أخبرنا عنه المصطفىﷺ وكما هو ثابت في واقعهم، وهذا لا ينبغي إغفاله فهو مهم أيضاً لمعرفة ما اختصت به كل فرقة عن غيرها وفي قصة عدي بن حاتم الطائي –رضي الله عنه– مع رسول اللهﷺ خير دليل حينما أخبره أنه من فرقة (الركوسية) وأنه يحرم عليه أخذ المرباع[2] وقد كان لذلك أثره على إسلام عدي– رضي الله عنه–.

ومن الديانات التي كان لها أثر كبير منذ ظهورها وحتى وقتنا هذا؛ اليهودية، ودراسة هذه الديانة من الأمور المهمة، فاليهودية تعتبر من الديانات السماوية ولها كتابها (التوراة؛ العهد القديم) إلا أنه ثبت تحريفه وتعرضه لأيدي التلفيق والتزوير، وقد افترق اليهود إلى فرق في القديم والحديث، وبعض تلك التي ظهرت في القديم اندثرت وتلاشت، ومن أبرز تلك الفرق التي ظهرت في القديم ولا زالت موجودة إلى الآن؛ فرقة "السامرية"، وقد حصل بين المسلمين خلاف حولهم هل هم من أهل الكتاب أم لا؟، وأجمع المسلمون على أنهم من أهل الكتاب وتلحق أحكامهم باليهود، وقد تم بحث بعض ما يتعلق بعقائدهم وتاريخهم وأحكامهم في المصادر الإسلامية قديماً، وفي العصر الحاضر ظهرت بحوث بنيت على اللقاء والحوار مع أتباع هذه الطائفة وتم في تلك الدراسات الاعتماد على كتبهم ومصادرهم وأقوال علمائهم، وهناك حاجة للبحث عن هذه الطائفة في المصادر الإسلامية ومقارنة ذلك بالبحوث المعاصرة وقد عنونت هذا البحث بـ: (طائفة السامرة في المصادر الإسلامية جمع ودراسة).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

---

[2] الحديث رواه الإمام أحمد في "المسند"(32/ 120، 131)؛ وابن أبي شيبة في "مصنفه"(342/7)؛ والطبراني في "المعجم الأوسط"(359/6)، "**الركوسية**": "هو دين بين النصرانية والصابئين، مأخوذ من الركس وهو نعت لا يعرب، والركس الجسر". انظر: لسان العرب(100/6). "**المرباع**": "كل شيء يخص به الرئيس في مغازيهم يأخذ ربع الغنيمة خالصا له". غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام(87/3).

1-أن فرقة السامرية من الفرق اليهودية القديمة والموجودة إلى الآن وقد بحثها علماء الإسلام في كتبهم وتلك النصوص بحاجة لجمع ودراسة ولا توجد دراسة مستقلة حول هذا الموضوع.

2-أن هذه الفرقة أول فرقة حدثت في بني إسرائيل، فمن الأهمية دراستها ومعرفة عقيدتها، فقد أخبر الرسولﷺ عن افتراق اليهود والنصارى وعن حصول ذلك أيضا عند المسلمين.

3-أن السامريين اعترفوا بنبوة نبينا محمدﷺ ، ولكنهم لم يؤمنوا به نبياً للناس كافة، ويزعمون أن عندهم كتاب عهد وأمان من النبيﷺ، فالاهتمام بهم من باب رد كذبهم ودعواهم بالرجوع إلى المصادر الإسلامية التي لم تذكر ذلك، وكذلك دعوتهم إلى الإسلام وهذا باب عظيم ولفاعله أجر كبير، وهذا يحتاج لفهم معتقدهم ومذهبهم.

4-اهتمام علماء المسلمين ومؤرخي الأديان بهذه الفرقة وغيرها من فرق اليهود، فقد ذكروا بعض أقوالها وآرائها، فقد قارن ابن تيمية(ت 728 هـ)-رحمه الله-بينهم وبين الرافضة، ووقف ابن القيم(ت751هـ) -رحمه الله- على "جبل جرزيم" الذي يقدسه السامريون وناظر علماءهم حول جعله قبلة لهم بدل بيت المقدس وأنكر عليهم النص الوارد في توراتهم، فهذا يدل على أهمية معرفة التحريف الحاصل في التوراة السامرية وهو يختلف عن التحريف في التوراة العبرانية.

5- في باب الرد على اليهود الذين يدَّعون سلامة التوراة من التحريف، وذلك بالرد عليهم بقول بعضهم على بعض، وقد استعمل هذا المنهج عدد من العلماء المسلمين.

6- عرف عن السامريين المسالمة والموادعة للمسلمين عبر تاريخهم، حتى أنهم تعاونوا مع المسلمين بداية الفتح الإسلامي، ووقفوا في وجه الصليبيين، وهم في العصر الحديث يتضامنون مع الفلسطينيين، وهذا يحتاج إلى التفريق بين اليهود وأنهم ليسوا سواء ، وهو منهج قرآني نبوي سار عليه أهل الإسلام قديماً وحديثا.

7-جمع أقوال علماء المسلمين حول فرقة السامرية سواء في بعض كتب التاريخ أو الأديان وغيرها وهذا له أهمية في هذا الباب، والملاحظ أن بعض الباحثين اليهود استفاد من بعض تلك الكتب وضمَّنها في دراساته كما فعل مراد فرج (يهودي مصري، ت1956م): في كتابه "القراءون والربانون"[3] فقد رجع إلى كتاب "الملل والنحل" للشهرستاني، و"المواعظ والاعتبار" للمقريزي، ونقل ما يتعلق بالسامرية وغيرهم من فرق اليهود، فتلك النصوص المبثوثة تحتاج لجمع ودراسة ومقارنة بالدراسات المعاصرة عن السامرة.

8- تحرير القول فيما يتعلق بالسامري المذكور في القرآن وعلاقة ذلك بالسامرة كطائفة دينية من خلال المصادر السامرية والمصادر الإسلامية.

9-إغفال بعض الباحثين في الأديان عن إدراج فرقة السامرية ضمن فرق اليهود، كما حصل من الدكتور أحمد شلبي في كتابه "اليهودية" فلم يتعرض لتاريخهم ولا لعقائدهم وأشار إليهم إشارة عابرة في

---

[3] انظر: فرج، مراد، **القراءون والربانون** (ص6).

الحاشية!، وهذا يترتب عليه نقص كبير ومخا لفة للمراجع والمصادر قديماً وحديثاً، وكذلك تصحيح الخطأ في حكاية عقائدهم، مثل ما ذهب إليه الدكتور علي عبدالواحد وافي من القول بأن السامريين ينكرون اليوم الآخر بينما الصحيح أنهم يثبتونه ويجعلونه ركنا من أركان عقيدتهم، وأن إنكارهم لليوم الآخر كان في بداية أمرهم.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة مستقلة تقارن بين المصادر الإسلامية القديمة وبين البحوث المعاصرة حول ما يتعلق بطائفة السامرة، وفيما يلي أهم الدراسات المعاصرة التي بحثت طائفة السامرة وعقائدها ومصادرها ومقدساتها:

1- ألّف الرحالة الأوروبي جوزيف سكاليجر (1540-1609م) عن تاريخهم وتقاليدهم وكانت أول رسالة علمية عنهم[4].

2-"التذكرة العامرة بأحوال السامرة"، للأديب والشاعر المصري عبدالله النديم(ت1896م)، (وقد بحثت عنه ولم أعثر عليه)، وقد أشار النديم إلى هذا الكتاب وفحواه[5] .

3-"السامريون"، للقس إلياس مرمورة (ت1947م)، طبعة دار الأيتام السورية، القدس، وقد اهتم المؤلف بالسامرية وتعلم لغتهم وترجم توراتهم، وعاش في نابلس خمسة عشر عاماً واتصل خلالها بالسامريين[6]، جاء في سيرته: « تعلم لغة السامرين. وترجم كتابهم المقدس إلى العربية. ولكن مخطوطة الترجمة فقدت. ثم ألف كتاباً عن هذه الطائفة يضم تاريخاً لمدينتي نابلس وسبسطية (1934)»[7].

4-"السامريون واليهود"، للدكتور سيد فرج راشد، دار المريخ، الرياض، 1407 هـ-1987م، ومؤلف الكتاب أستاذ اللغات السامية بجامعة الملك سعود، قسم الآثار والمتاحف، وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه رجع إلى الحفائر والآثار والأساطير والمرويات المتعلقة بالسامريين، ورجع إلى مصادر السامريين وإلى ما كتب عنهم في المصادر الأجنبية.

5-"الطائفة السامرية تاريخها، عقيدتها، شريعتها، عاداتها، واقعها المعاصر، عرض ودراسة"، د.محمد حافظ الشريدة، وأ.عمر عبدالخالق غوراني، الطبعة الأولى، 1415 هـ.

6-"السامريون الأصل والتاريخ، العقيدة، والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم"، إياد محمود الصاحب، طبعة مكتبة دنديس، سنة 1421 هـ-2000م، وهو في الأصل رسالة ماجستير في جامعة آل البيت بالأردن بكلية الدراسات الفقهية والقضائية قسم العقيدة، سنة 1998م بإشراف الدكتور بهجة الحباشنة.

---

[4] انظر: مقدمة أحمد حجازي السقا **للتوراة السامرية** (ص17)؛ ووليم .إ. بارتون، **التوراة السامرية**. **مجلة الكاتب**، ص26.

[5] انظر: النديم، عبدالله، **مجلة الأستاذ**، (ص259).

[6] مرمورة، إلياس، **السامريون**، المقدمة. (القدس: دار الأيتام السورية).

[7] موقع الموسوعة الفلسطينية: https://www.palestinapedia.net

7-"طائفة السامرة اليهودية، أصولها، معتقداتها، علاقتها بالأديان"، أمجاد بنت سعيد بن ذيب قنطاش، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، رسالة ماجستير 2019م، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

هذه أهم الدراسات المعاصرة حول السامرية وبعضها اعتمدت على المصادر الأصلية للسامرية، وعلى اللقاء والمحاورة لعلماء السامرية، ساعدهم في ذلك القرب المكاني من السامرية، وقد ضمنوا بحوثهم بالصور والوثائق، وأحببت في هذا البحث الاطلاع على الجديد من المراجع والإضافة والإسهام في هذا المجال، بالمقارنة بين المصادر الإسلامية القديمة والمصادر المعاصرة حول طائفة السامرة لا سيما والبحث في الأديان والفرق يحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث وهذا ما يؤكده المختصون في دراسة الأديان.

مشكلة البحث:

لا توجد دراسة مستقلة حول طائفة السامرة من خلال المصادر الإسلامية، فهناك نصوص في المصادر الإسلامية القديمة تتعلق بطائفة السامرة حول عقيدتهم وتوراتهم السامرية وأماكنهم المقدسة وغير ذلك، وأحببت جمع تلك النصوص وتحليلها ومقارنتها بالدراسات المعاصرة.

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

1-هل طائفة السامرة من الفرق اليهودية؟

2-هل ذكرت المصادر الإسلامية عقيدة السامرة فيالله؟

3-من من علماء الإسلام ذكر عقيدة السامرة في الأنبياء؟

4-ما علاقة السامرية بالسامري المذكور في القرآن؟

5-لماذا لم يعد بعض العلماء والباحثين طائفة السامرة من اليهود؟

6-كيف تناولت المصادر الإسلامية دراسة طائفة السامرة؟

حدود البحث:

حدود البحث هي النصوص المتعلقة بطائفة السامرة في المصادر الإسلامية، وما ذكروه عن توراتهم وتاريخهم وأصلهم وعقيدتهم في الأنبياء والغيبيات وغير ذلك من المسائل.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج التالي:

1- سرت على المنهج الاستقرائي والتاريخي والوصفي والتحليلي والنقدي، فقد قمت باستقراء الدراسات السابقة وما يتعلق بالسامرة في المصادر الإسلامية وكتب الأديان المعاصرة، وجمع ما يتعلق بالسامرية سواء في التعريف بها وعقائدها وتاريخها ومن ثم عرضت تلك الأقوال وقمت بتحليل ونقد ما يحتاج إلى ذلك.

2- رجعت في ال بحث إلى "التوراة السامرية" التي ترجمت، وكذلك اعتمدت في بعض النقول على العهد

القديم (التوراة) والعهد الجديد(الإنجيل).

3- جمعت أقوال العلماء المسلمين حول السامرية في المصادر الإسلامية، وأفردت أقوالهم في مبحث مستقل تمييزاً عن الكتب المعاصرة.

4-عرَّفت بطائفة السامرة في اللغة والاصطلاح وقمت بالتعريف بعقيدتهم من خلال المصادر السامرية والعهد القديم والجديد والمصادر المعاصرة، ليكون كالتمهيد وليسهل بعد ذلك مقارنتها بالمصادر الإسلامية.

5- اعتمدت على بعض المواقع الشبكية التي اختصت بشأن طائفة السامرة.

خطة البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وتساؤلات البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث وتحتوي على ما يلي:

المبحث الأول: التعريف بطائفة السامرة وأهم عقائدها

المطلب الأول: مفهوم السامرة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أهم عقائد طائفة السامرة

المبحث الثاني: علاقة السامرة بالسامري في المصادر الإسلامية

المطلب الأول: القول بالصلة بين طائفة السامرة والسامري

المطلب الثاني: القول بعدم الصلة بين طائفة السامرة والسامري

المطلب الثالث: القول الراجح

المبحث الثالث: طائفة السامرة في المصادر الإسلامية

المطلب الأول: أصل اشتقاق السامرة وأصل نسبهم

المطلب الثاني: الحوادث التاريخية حول السامرة

المطلب الثالث: ما ورد حول التوراة السامرية

المطلب الرابع: افتراق اليهود وافتراق السامرة

المطلب الخامس: جبل جرزيم

المطلب السادس: عقيدة السامرة في الأنبياء

المطلب السابع: الغيبيات عند السامرة

المطلب الثامن: المقارنة بين السامرة والرافضة

المطلب التاسع: عبادات السامرة

المطلب العاشر: الأحكام الشرعية المتعلقة بطائفة السامرة

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بطائفة السامرة وأهم عقائدها

المطلب الأول: مفهوم السامرة في اللغة والاصطلاح

أولاً: أصل الاشتقاق اللّغوي

بالنظر لأصل كلمة "السامرة" فإنها سميت باسم المكان الذي عاشت به هذه الفرقة من بني إسرائيل، وأصل هذا اللفظ موجود بكثرة في اللغة العبرية ومن ذلك (شومريم، سامرة، شمرون، شومرون، شمران، شِمْري، شَمَرْيا، شمريت، شِمْرة)، ومن هذه الأسماء أطلق على أشخاص وهم أولاد شمرون بن يساكر بن يعقوب، وشمرة أصغرَ أبناء شمعي التسعة، وشمري بن شمعيا أحد رؤساء عشائر سبط شمعون، واستعمل كأوصاف بمعنى الحارس، والحراسة، والحفظ، و"شمريت" تعني: ساهر أو متيقظ، وأطلق على الأماكن ومنه "السامرة" أي مركزِ الحراسة، وشمريا بمعنٍ "يحرسه يهوه"[8]، وأصل كلمة "شمرون" في العبرية تعني "الحراسة"، وحينما عربت صار الشين سينا، فالتعريب من العبرية للعربية يقلب الشين سيناً[9].

وتكاد تتفق جميع المصادر على سبب تسمية السامريين إلى المكان، فالمكان هو (السامرة) وتعود سبب التسمية بهذا الاسم نسبة إلى رجل اسمه (شامر، أو سامر) الذي كان يمتلك المكان واشتراه منه الملك عمري(855-874 ق.م) وسمي به؛ جاء في "سفر الملوك الأول": «توَلَّى عُمْرِي الْمَلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. مَلَكَ بِتِرْصَةَ سِتَّ سِنِينَ. 24 وَاشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بِوَزْنَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ، وعليه بنى مدينة سماها بِاسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ.»[10]، وقد كانتَ خَطَة الملك عمري أن يَشتريَ هذا الجبل لأجل أغرَاض سيَاسيَة وعَسكرية لتَميز المَكان بالحصانة من هجمات مملكة يهوذا [11]، لكن في كتب السامرة أن شخصاً من السامرة اشترى المكان يقول ابن أبي الحسن السامري: «وتوجه شخص من السامرة إلى سبسطية واشتراها بقنطارين ذهبا وبناها ولهذا سميت سامرية»[12]، وقد أطلق اسم السامرة بعد ذلك على إقليم يضم عدة مناطق[13].

واستعمل أصل الكلمة بعد ذلك بمعنى آخر، فقد أصبح «اسم السامرة يعني "برج الحراسة"»[14]، ثم استعمل بعد ذلك ليصبح له معنى يدل على المدح، إذ يرون أن التسمية من (شومرون، شومريم) وتعني: "حراس

---

[8] انظر: بوست، جورج، **قاموس الكتاب المقدس**، (1/ 531، 630-631)؛ **ودائرة المعارف الكتابية**، (4/549-550).

[9] انظر: صدقي، محمد توفيق، **نظرة في كتب العهد الجديد وفي عقائد النصارى** (16/ 780-781) مجلة المنار.

[10] الكتاب المقدس العهد القديم، سفر الملوك الأول، الإصحاح 16(ص435).

[11] انظر: عبدالعليم، مصطفى، وراشد، د.سيد فرج، **اليهود في العالم القديم**، (110-113).

[12] السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء** (54).

[13] انظر: وافي، د.علي عبدالواحد **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، (66، الحاشية)؛ و المسيري، د. عبدالوهاب ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، (4/ 119).

[14] انظر: عبدالعليم، مصطفى، وراشد، د.سيد فرج، **اليهود في العالم القديم**، (112).

الشريعة" أو "حفظة الشريعة"[15]، والسامريون اليوم يرجعون سبب تسميتهم إلى حفظهم لعقيدتهم فترة انقسام مملكة بني إسرائيل إلى شمالية وجنوبية[16].

ومما سبق يتضح أن أصل التسمية نسبة إلى صاحب المكان وبعد ذلك أطلق على الجبل، ثم صار يطلق علىٍ منطقة واسعة، وبعدها أطلق على من سكنوا هذا المكان فصار معنى السامرة "حراس الشريعة".

ثانيا: المعنى الاصطلاحي

يطلق على هذه الطائفة "السامرية" كما في كتب الأديان عند المسلمين، و"السمرة" كما في بعض الكتب [17]، وأما البحوث المعاصرة تطلق عليهم (السامريون) [18]، أما كتب السامرية فيطلقون على أنفسهم "السامرة"[19]، و "السامرية"[20]، ويسمي السامرة أنفسهم ببني إسرائيل وبني يوسف [21].

وبما أن الديانة اليهودية تقوم على النَّسب فقد اختلف في أصل السامرة يقول مراد فرج (يهودي مصري، ت1956م): «السامرة ويقال لهم بالعبرية كوتيم هم من جاء بهم من جاء بهم ملك بغداد إلى شمرون ليحلوا بها نزلاء محل من أجلاهم منها من اليهود وهي المعروفة اليوم بنابلس الشآم وكان قد عمرها نيافوليس أحد قياصرة الروم وسميت باسمه نيافوليس ثم لعب الدهر بلفظها فصارت نابلس. جاء بهم إليها ملك بغداد من بلاد المشرق بابل وكوته وعواء وحماة وسفروايم ولأن معظمهم من كوته وفي تعريب التوراة كوث وفي تأريخ المقريزي كوشا قيل لهم كلهم كوتيم على اسم البلد أما هم فكانوا يسمون أنفسهم شومريم أي سامرة على اسم البلد شمرون أو بني اسرائيل وكانوا يقولون إنهم من أولاد يوسف عليه السلام واعترضوا على تسميتهم كوتيم»[22].

واشتد الخلاف بين السامريين واليهود ويرجع الخلاف بسبب الاختلاط بشعوب أخرى والزواج بالأجنبيات بدأ العداء بين اليهود والسامريين وانتهى بالانفصال، ويعود تاريخ هذا الانفصال إلى سنة (445 ق.م) [23]، وبلغ العداء أن اليهود لا يتعاملون مع السامرة، ومما يوضح هذا ما يذكره الإنجيل في

---

[15] انظر: حسن، محمد خليفة، **تاريخ الديانة اليهودية**، (219)؛ والصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ**، (24)؛ والمسيري، د.عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، (5/ 319).

[16] السامريون من هم؟، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا":https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4055

[17] انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، (5/ 248)؛ والمقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 383)؛ و ملحس، لطفي عثمان، **السامريون أو السمرة في الأردن**، (57–58) مجلة الوعي الإسلامي، (3/ 27).

[18] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ**؛ وانظر: جون هينليس، **معجم الأديان** (631).

[19] انظر: السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، (5، 35، 58، 60، 74، 75، 170، 175).

[20] انظر: السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء** (54).

[21] انظر: ظاظا، حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه** (ص252).

[22] فرج، مراد، **القراءون والربانون** (13)، الكوتيم أو الجوييم: تعني الأغيار، وقد اختلف في أصلها: فمنهم من يذهب إلى أن أصلها كوث أو كوت، وهي مدينة من آشور في العراق وبذلك نسبوا إليها لأن الملك سرجون جاء بهم وأسكنهم في السامرة بدل بني إسرائيل، انظر: "قاموس الكتاب المقدس"، "نسخة نصية"، كلمة كوث(539)، وقيل أصلها "جوييم" من الكلمة العبرية "جوي" تعني شعب أو قوم، وصار معناها: الغريب أو الآخر. انظر: عبدالوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، (5/ 240، و 319).

[23] **دائرة المعارف الكتابية**، (322/4).

قصة عيسى –عليه السلام– مع امرأة سامرية يتضح منها أن اليهود لم يكونوا يتعاملون مع السامرة جاء في إنجيل يوحنا: « 7 فَجاءت امرأةٌ سامرية لتستقي ماء البئر، فَقَالَ لَها يسوع: «أَعْطِيني لأَشْرب». 8 وكان تَلاَميذُه في الْمدِينة يشترون طَعاماً. 9 فأَجابت الْمرأَةُ السَّامريَّة: "أَنْت يَهوديٌّ وأَنَا سامريَّةٌ، فكيف تطلب منيَ أن أَسقيكَ؟" قالت هذا لأن اليهود لا يخالطون السَامَريين»[24]، وهذا الخلاف أدى إلى تآمر السامريين ضد اليهود، فقد اتهمهم اليهود بالتواطؤ مع "بختنصر الكلداني" عندما غزا مملكة يهوذا في القرن السادس قبل الميلاد (587 ق.م) ودمر أورشليم[25]، والملاحظ أن الأسفار اللاحقة بالتوراة تهاجم السامريين وتذمهم وتنتقصهم. وقد جاءت نصوص في الأسفار اللاحقة تصف نهاية مملكة السامرة بالعقوبة الإلهية والتدمير[26].

ويرى السامريون أنهم من نسل يعقوب (إسرائيل) [27]، وهم: (آل فينحس وآل يوسف)، ويعتقدون أنهم على الحق وأنهم لم ينحرفوا ويعبدوا غير الله كما فعل بقية اليهود[28]، وبلغ الخلاف بين السامريين واليهود إلى أن علماء السامريين لا يرتضون نسبتهم إلى اليهود، فابن أبي الحسن السامري تكرر لديه في مواطن تسميته لطائفته بالسامرة، واليهود يسميهم يهوداً ويجعلهم ديانة مغايرة عنهم، وذكر ابن أبي الحسن السامري أن الوفد الذي جاء إلى النبيﷺ –حسب اعتقادهم– فيه سامري ويهودي ونصراني، وهذا يدل أنهم يجعلونهم ديانة مختلفة عنهم، ومن النصوص الصريحة قوله: «وكل مصيبة ما تجيئنا إلا من اليهود»[29].

وقد عدّهم مراد فرج (يهودي مصري، ت1956م) من فرق اليهود[30]، أما الدكتور أحمد شلبي في كتابه "اليهودية" فلم يشر إلى السامرية ضمن فرق اليهود، وكذلك لم يتعرض لتاريخهم ولا لمصادرهم وعقائدهم، وهذا شيء غريب!، ولعله يذهب إلى أنها طائفة من خارج اليهودية ودليل ذلك أنه أشار إليهم بقوله: «السامريون طائفة من المتهودين أي الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل»[31]، وقد ذكر الباحثون المعاصرون في الأديان فرقة السامرية ضمن فرق اليهود، ومن أولئك: عبدالوهاب المسيري،

---

[24] **الكتاب المقدس العهد الجديد**، إنجيل يوحنا، إصحاح:4(ص: 145).

[25] انظر: ظاظا، حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، (6)؛ ومقدمة كتاب **السامريون واليهود**، راشد، د.سيد فرج.

[26] انظر: **الكتاب المقدس العهد القديم**، سفر ميخا، إصحاح:1(1159)؛ سفر هوشع، إصحاح:10 (1133)؛ سفر هوشع، إصحاح:14 (1136).

[27] انظر: السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، (53).

[28] انظر: السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، (54)؛ وانظر: (58).

[29] السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، (175).

[30] انظر: فرج، مراد، **القراءون والربانون**، (13).

[31] شلبي، أحمد، **اليهودية**، (239) الحاشية.

وأسعد السحمراني، وعلي عبدالواحد وافي، والدكتور سعود الخلف، والدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، وغير ذلك من الكتب والبحوث الدراسات[32].

المطلب الثاني: أهم عقائد طائفة السامرة

1-للسامرية توراة تخصهم إذ لا يعترفون إلا بالأسفار الخمسة الأولى وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين، وسفر العدد، وسفر التثنية، بالإضافة لسفر يشوع [33]، ويزعمون أن توراتهم أقدم من توراة اليهود[34]، وتختلف التوراة السامرية عن التوراة العبرية في اللغة ويصل الاختلاف إلى سبعة آلاف موطن[35]، وقد ترجمت التوراة السامرية للعربية ترجمها الكاهن أبو الحسن الصوري، ونشرها أحمد حجازي السقا وقد بيَّن أوجه الفروق بين التوراة السامرية والتوراة التي عند اليهود، وهي ملحقة في آخر التوراة السامرية المطبوعة[36].

2-عقيدة السامريين فيالله قريبة من عقيدة اليهود، ففي التوراة السامرية جاء وصفالله بالتعب بعد أن خلق السماوات والأرض وأنه استراح في اليوم السابع [37]، وتشبيهالله بالإنسان[38]، ووصف الله تعالى بما لا يليق به بمصارعة يعقوب لله [39]، ووصفه بالبداء [40]، ووصفالله تعالى بالوجد والحزن[41]، تعالىالله عن قولهم علواً كبيراً.

3- لا يؤمن السامريون بنبوة الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى-عليه السلام- فلا يؤمنون بنبوة داود وسليمان وغيرهم من الأنبياء -عليهم السلام- الذين ثبتت نبوتهم[42] . ويطعنون في نبوة الأنبياء الذين جاءوا بعد ذلك ويزعمون أنهم أهل سحر وتنجيم ويلعبون بعقول الناس ويرتكبون الآثام[43]، والتوراة

---

[32] انظر: المسيري، د. عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، (5/ 319)؛ السحمراني، أسعد، **البيان في مقارنة الأديان**، (46-47)؛ وافي، د.علي عبدالواحد، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، (66-67)؛ الخلف، د.سعود، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، (143-144)؛ الأعظمي، د.محمد ضياء الرحمن، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، (227-229)؛ **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، (1/ 503)؛ وجون هينليس، **معجم الأديان**، (631)؛ د.عادل قل، **الفرق اليهودية المعاصرة دراسة وصفية**، (166-174)؛ مجلة كلية أصول الدين بالزقازيق.

[33] انظر: همو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية**، (34-35)؛ وحسن، محمد خليفة، **تاريخ الديانة اليهودية**، (ص220).

[34] انظر: اللغة السامرية، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا":https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4051

[35] انظر: الديانة السامرية، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا":https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4046

[36] انظر: الفروق بين التوراتين، **ملحق التوراة السامرية**(ص345-378)؛ وكذلك ذكر الفروق في كتابه: "**نقد التوراة أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية**"، (160-171).

[37] انظر: "**التوراة السامرية**"، سفر التكوين، الإصحاح2 (83-85).

[38] انظر: "**التوراة السامرية**"، سفر التكوين، الإصحاح1(ص36).

[39] "**التوراة السامرية**"، سفر التكوين، إصحاح 32 (ص82).

[40] انظر: "**التوراة السامرية**"، سفر الخروج، إصحاح32 (164)؛ وأيضاً سفر التثنية، إصحاح4 (ص296).

[41] انظر: "**التوراة السامرية**"، سفر التكوين، إصحاح 6 (ص42).

[42] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (184)؛ والشريدة وغوراني، **الطائفة السامرية** (54)؛ وهمو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية** (44).

[43] انظر: السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء** (54).

السامرية كالتوراة العبرانية احتوت على طعون في الأنبياء -عليهم السلام- كوصفهم بقلة الغيرة وعبادة الأصنام واكتساب النبوة بحيلة وخداع، وشرب الخمر، والزنا بالمحارم، وغير ذلك[44]، وهذا يثبت تحريفها وبطلانها وأنها مأخوذة من مصدر واحد.

يؤمن السامريون بمجيء المسيح ولكن يزعمون أنه نبي فقط[45]، ويؤمنون بأن رسولﷲﷺ نبي ولكنه لا يشملهم[46]، ويزعمون أن عندهم كتاب أمان من النبيﷺ وأن السامريين في عهد النبيﷺ أرسلوا أحدهم إليه ليأخذ لهم أماناً وعهداً، وكان هذا السامري ضمن وفد مكون من ثلاثة منجمين ماهرين جاءوا إلى النبيﷺ -حسب زعمهم-، وهم: سامري اسمه:(صرماصة)، ويهودي:(وهو كعب الأحبار)، ونصراني اسمه:(عبدالسلام)، وأن كعب الأحبار وعبدالسلام حينما نظروا دليل النبوة وهي الشامة بين كتفيه أسلما، بينما لم يسلم "صرماصة" وحينما سأله النبي عن عدم إسلامه قال جئت لعهد وميثاق، فأعطاه النبي العهد والميثاق وأن عامر بن ربيعة وعبدالله بن جحش أشارا على صرماصة أن يكتب الكتاب علي بن أبي طالب [47].

4- يعظم السامريون جبل جرزيم[48] ويتخذونه قبلة لهم وإليه يحجون، ويستندون في ذلك لما ورد في التوراة السامرية :« أنا موصيكم اليوم في جبل جريزيم وتبنى هناك مذبحاً لله إلهك مذبح حجارة لا تجر عليها حديداً حجارة كاملة تبني مذبحالله إلهك وتصعد عليه صعائد لله إلهك »[49]، ويعظم السامريون هذا الجبل فهو قبلتهم وعلى هذا الجبل تعتمد عبادة السامريين إذ يستقبلونه في صلاتهم، ويقدمون القرابين والأضاحي عليه، ويحجون له ثلاث مرات كل عام[50].

5- ورد في التوراة السامرية ما يدل على اليوم الآخر وعلى الحساب كما في "سفر التثنية"[51]، وقد

---

[44] انظر: **التوراة السامرية**، سفر التكوين، إصحاح9(46)؛ إصحاح12 (ص50)؛ إصحاح19 (59)؛ وإصحاح20 (ص59)؛ إصحاح25 (68-69)؛ إصحاح27 (70-73)؛ إصحاح29 (75)؛ إصحاح35 (85، 86)؛ إصحاح34 (83-85)؛ إصحاح38 (90-91)؛ وسفر الخروج، إصحاح32 (ص164-165)؛ وسفر العدد، إصحاح26 (272).

[45] انظر: بوست، جورج، **قاموس الكتاب المقدس**، (1/ 634).

[46] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ**، (193)، حاشية(4).

[47] انظر: السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء** (172-175)، هذا العهد مكذوب مزعوم لأن المسلمين لم يلتقوا بالسامرة إلا زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكعب الأحبار أسلم بعد وفاة النبيﷺ وقدم المدينة زمن عمر رضي الله عنه، انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء** (3/ 489).

[48] جبل جرزيم: جبل صخري يطل على الوادي الذي تقع فيه شكيم (نابلس فيما بعد)، وقد بني فوق جرزيم أقدم هيكل للعبرانيين، ثم جاء داود عليه السلام فأبطله وعطله بعد أن نقل عاصمته إلى القدس، ويعتقد السامريون أنه الجبل الذي وقف عليه إبراهيم عليه السلام ليذبح ابنه، وهو جبل مقدس عند السامريين بنوا فوقه هيكلهم ليحجوا إليه، انظر: المسيري، د.عبدالوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (5/ 321).

[49] **التوراة السامرية**، سفر الخروج، إصحاح20، (ص145)؛ وسفر التثنية-الإصحاح:11(ص308)، وقد أعيد ذكره أيضاً في الإصحاح27(ص327)، وهو موجود أيضاً في التوراة، انظر: **الكتاب المقدس العهد القديم**، سفر التثنية، الإصحاح 11(ص229).

[50] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص194-202).

[51] **التوراة السامرية**، سفر التثنية، الإصحاح32، (339).

تأثروا بالإسلام حول مسمياته فلليوم الآخر أسماء عند السامريين منها: اليوم الآخر، يوم البعث بعد الموت، يوم الموقف العظيم، يوم الدينونة، يوم القيامة، يوم الانتقام، يوم السلام. ويعتقدون أن أول من يبعث يوم القيامة الملائكة ثم آدم ثم السلالة المقدسة (سلالة الأنبياء) ثم بقية الناس[52]، والديانة اليهودية عموماً الحديث فيها عن اليوم الآخر قليل ولا يكاد يذكر[53]، بالمقارنة بالحديث عن الحياة الدنيا وما يتعلق بها، وكذلك سير الأنبياء وبني إسرائيل، ولكن التوراة السامرية بخلاف التوراة العبرانية، يقول الدكتور أحمد حجازي السقا: «النص على يوم القيامة: غامض في العبرانية، وصريح في السامرية»[54]، ويذهب "ابن حزم" إلى القول بأن السامريين لا يؤمنون بالبعث[55]، وكذلك الدكتور "علي عبدالواحد وافي" يقول: «وهم مثل الصدوقيين لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر»[56]، ويذكر "مراد فرج" أن السامريين في بداية أمرهم وخلافهم مع اليهود أنكروا اليوم الآخر «ولكنهم بعد ذلك أقروا بحرمة بيت المقدس وآمنوا بالبعث والنشور والثواب والعقاب والجحيم والنعيم» [57].

6-يؤمن السامريون بالملائكة، بناء على ما ورد في التوراة السامرية، كما في سفر الخروج[58]، ولم ترد في التوراة السامرية تفصيلات عنهم، وقد تأثروا بالدين الإسلامي في عقيدتهم في الملائكة، وقد اختلفوا في الملائكة هل هم أزليون أم مخلوقون؟، وكذلك اختلفوا في مادة خلقهم، ويرون أن الملائكة خلقت لعبادة الله، وأنهم أجسام وليسوا أرواح، وأنهم يسكنون في السماء ومكان صعودهم جبل جرزيم، وينفون عنهم صفة العقل، ويرون أنهم مقسمون على الأعمال، والسامريون لم تكن عندهم هذه التفصيلات إلا بعد تأثرهم بالإسلام[59].

7-لا يؤمن السامريون بالجن، وقد ذكر ابن حزم –رحمه الله–الإجماع على إيمان اليهود والنصارى والصابئة بالجن واستثنى السامرة[60]، ويرى السامريون أن لا وجود للشيطان ويفسرون الشيطان بالحاسة السادسة[61]، ولعل السبب في عدم إيمان السامريين بالجن هو خلو توراتهم من ذكرها، بينما ذكر الشيطان موجود في الأسفار المتأخرة بعد التوراة العبرانية.

المبحث الثاني: علاقة السامرة بالسامري في المصادر الإسلامية

---

[52] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص203-208).

[53] انظر: عبد الباري، فرج الله، **يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية** (217).

[54] السقا، أحمد حجازي، **نقد التوراة أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية** (165).

[55] انظر: ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (117/1).

[56] وافي، د.علي عبدالواحد، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام** (66)؛ وانظر: عواجي، د.غالب بن علي، **الحياة الآخرة** (1/ 102).

[57] فرج، مراد، **القراءون والربانون** (17).

[58] انظر: **التوراة السامرية**، سفر الخروج، إصحاح28 (ص27).

[59] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص209-211).

[60] انظر: ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (179/3).

[61] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص211-212).

ورد ذكر السامري في القرآن الكريم في سورة طه، والسامري هو الذي أضل بني إسرائيل وصنع لهم العجل ليعبدوه، قال تعالى: { وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى(83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى(84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ(85) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي(86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ(87)} [طه:83- 87]. إلى قوله{ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ(95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي(96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا(97)} [طه: 95-97]. بالرجوع إلى المصادر الإسلامية هناك من يذكر الصلة بين السامرة والسامري، وهناك من ينفي هذه الصلة، وفيما يلي بيان الأقوال في ذلك:

المطلب الأول: القول بالصلة بين طائفة السامرة والسامري

وهو قول من ذهب إلى أن السامرة تنتسب إلى السامري وقد قال به جماعة من أهل التفسير، يقول يحيى بن سلام (ت 200 هـ): «{أَنْ تَقُولَ لا مساس} لا تَمَاسَّ النَّاسِ ولا يمَاسُّونَك، فهذه عقوبتك في الدُّنيا ومن كان على دينك إلى يوم القيامة. والسَّامرة صنف من اليهود. وقال قتادة: بقايا السَّامرة حتَّى الآن بأرض الشَّام يقولون: لَا مساس»[62]، ويقول الزمخشري (538 هـ): « قرئ وأضلّهم السَّامريُّ أي وهو أشدهم ضلالا: لأنه ضال مضل، وهو منسوب إلى قبيلة من بني إسرائيل يقال لها السامرة. وقيل: السامرة قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم: وقيل: كان من أهل باجرما»[63]، ويقول ابن عادل الحنبلي (775هـ):« على أنه كان من عظماء بني إسرائيل من قبيلة يقال لها: السَّامرة. قاله الزجاج» [64]، ويقول محمد المكي الناصري (ت 1414 هـ):«و(السامري) الذي كان يتزعم هذه الفتنة هو من عظماء بني إسرائيل، وإليه تنتسب طائفة (السامرة) وهي طائفة يهودية تتفق مع جمهرة اليهود في كثير من المعتقدات وتخالفهم في الباقي، ولا تزال بقايا هذه الطائفة قائمة بالمشرق إلى اليوم» إلى أن يقول: «ويقال أن بقايا (السامرة) لا يزالون إلى اليوم محافظين على نفس الكلمة التي نطق بها موسى عليه

---

[62] ابن سلام، يحيى بن سلام، **تفسير يحيى بن سلام** (1/ 275).

[63] الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو، **الكشاف** (3/ 81).

[64] ابن عادل، عمر بن علي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب** (13/ 351).

السلام في حق كبيرهم السامري، ثم جرت من بعده مثلا: (لا مساس)»[65]، وقد ذهب إلى هذا القول من مؤرخي الأديان السكسكي (ت683 هـ)، ، في كتابه "البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان"[66].

وقد جاء في كتب التفسير أن السامري من أهل كرمان أو أنه من القبط أو ابن خالة موسى –عليه السلام–، روى الطبري(ت 310 هـ) بسنده: « عن ابن عباس قال: كان السامري رجلا من أهل باجرما، وكان من قوم يعبدون البقر، وكان حبُّ عبادة البقر في نفسه، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل »[67] ، « وكان اسم السامري موسى بن ظفر، وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل» [68]، ويقول الرازي (ت606 هـ): «قال ابن عباس رضي‌الله عنهما في رواية سعيد بن جبير: كان السامري علجا من أهل كرمان وقع إلى مصر وكان من قوم يعبدون البقر والذي عليه الأكثرون أنه كان من عظماء بني إسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة، قال الزجاج وقال عطاء عن ابن عباس: بل كان رجلا من القبط جارا لموسى عليه السلام وقد آمن به»[69]، ويعتقد السامرة أن الذي صنع العجل هارون –عليه السلام–[70]، وقد رد ابن القيم على زعمهم هذا بقوله: «فهارون اسم السامري الذي صاغه ليس هو بهارون أخي موسى»[71].

المطلب الثاني: القول بعدم الصلة بين طائفة السامرة والسامري

يذهب أصحاب هذا القول إلى أنه لا صلة بين السامري وبين السامرة، ويعتبر الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) من المفسرين المعاصرين الذين انتقدوا المتقدمين من أهل التفسير حينما نسبوا طائفة السامرة إلى السامري يقول: «أخذنا من كلام البيضاوي أن السامري منسوب إلى قبيلة وأما قوله «من بني إسرائيل» فليس بصحيح. لأن السامرة أمة من سكان فلسطين في جهة نابلس في عهد الدولة الرومية (البيزنطية) وكانوا في فلسطين قبل مصير فلسطين بيد بني إسرائيل ثم امتزجوا بالإسرائيليين واتبعوا شريعة موسى– عليه السلام– مع تخالف في طريقتهم عن طريقة اليهود. فليس هو منسوبا إلى مدينة السامرة القريبة من نابلس لأن مدينة السامرة بناها الملك (عمري) ملك مملكة إسرائيل سنة 925 قبل المسيح. وجعلها قصبة مملكته، وسماها (شوميرون) لأنه بناها على جبل اشتراه من رجل اسمه (شامر) بوزنتين من الفضة في العربية إلى سامرة، وكان اليهود يعدونها مدينة كفر وجور، لأن (عمري) بانيها وابنه (آخاب) قد أفسدا ديانة التوراة وعبدا الأصنام الكنعانية. وأمرالله النبيء إلياس بتوبيخهما والتثوير عليهما،

---

[65] الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير** (4/ 88-89).

[66] انظر: السكسكي، عباس بن منصور، **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان** (90) بحذف.

[67] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان** (2/ 66)، تحقيق أحمد شاكر.

[68] المرجع السابق (2/ 67).

[69] الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (22/ 87)؛ وانظر: الشنقيطي، **أضواء البيان** (4/ 78).

[70] انظر: **التوراة السامرية**، سفر الخروج، إصحاح32 (ص164-165).

[71] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** (2/ 417).

فلا جرم لم تكن موجودة زمن موسى ولا كانت ناحيتها من أرض بني إسرائيل زمن موسى- عليه السلام-.

ويحتمل أن يكون السامري نسبا إلى قرية اسمها السامرة من قرى مصر، كما قال بعض أهل التفسير، فيكون فتى قبطيا اندس في بني إسرائيل لتعلقه بهم في مصر أو لصناعة يصنعها لهم. وعن سعيد بن جبير: كان السامري من أهل (كرمان)، وهذا يقرب أن يكون السامري تعريب كرماني بتبديل بعض الحروف وذلك كثير في التعريب.

ويجوز أن تكون الياء من السامري غير ياء نسب بل حرفا من اسم مثل: ياء علي وكرسي، فيكون اسما أصليا أو منقولا في العبرانية، وتكون اللام في أوله زائدة.

وذكر الزمخشري والقرطبي خليطا من القصة: أن السامري اسمه موسى بن ظفر- بفتح الظاء المعجمة وفتح الفاء- وأنه ابن خالة موسى- عليه السلام- أو ابن خاله، وأنه كفر بدين موسى بعد أن كان مؤمنا به، وزاد بعضهم على بعض تفاصيل تشمئز النفس منها.

واعلم أن السامريين لقب لطائفة من اليهود يقال لهم أيضا السامرة، لهم مذهب خاص مخالف لمذهب جماعة اليهودية في أصول الدين، فهم لا يعظمون بيت المقدس وينكرون نبوءة أنبياء بني إسرائيل عدا موسى وهارون ويوشع، وما كانت هذه الشذوذات فيهم إلا من بقايا تعاليم الإلحاد التي كانوا يتلقونها في مدينة السامرة المبنية على التساهل والاستخفاف بأصول الدين والترخص في تعظيم آلهة»[72]. وهناك من يرى أن السامري ينتسب إلى "شمرون بن يساكر بن يعقوب" من قبائل بني إسرائيل وهذا السامري منهم، وليس من السامريين الذين جاءوا بعد ذلك والذين انتسبوا إلى المكان [73].

المطلب الثالث: القول الراجح

يتضح مما سبق أن أغلب المصادر الإسلامية تذكر الصلة بين السامرة والسامري الذي أضل بني إسرائيل وصنع لهم العجل وقد أيدت بعض الدراسات المعاصرة هذا القول[74]، ويؤيد ذلك ما قيل عن السامرة وما دل عليه حالهم في "اللامساس" كما جاء في بعض المصادر، و وفي كتب السامرة ما يؤيد القول الأول فقد ذهب ابن أبي الحسن السامري إلى القول بأن "صرماصة" الذي جاء إلى النبيﷺ ليأخذ العهد والميثاق منه قال له النبيﷺ: «وقال محمد أيها السامري اذهب إن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لا تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا»[75].

وفي النص السابق يتضح الخلط والكذب البيّن لأنه «لم يثبت أن السامريين كان لهم أي احتكاك بالمسلمين في حياة الرسول صلىالله عليه وسلمَ، بل كان أول معرفة للسامريين بالإسلام بعد معركة

---

[72] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير** (16/ 279-280).

[73] انظر: صدقي، محمد توفيق، **نظرة في كتب العهد الجديد وفي عقائد النصارى** (16/ 777) مجلة المنار.

[74] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص22-23)؛ وهمو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية** (39-40).

[75] السامري، ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء** (175).

اليرموك في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه»[76]، وما أورده ابن أبي الحسن السامري يثبت أن السامرة لديهم اسم من قبل، وهو يورده على جهة المدح بينما سياق الآيات في القرآن حول السامري تدل على الذم وأنه كان السبب في عبادة بني إسرائيل للعجل، ومن التهم التي ينسبها اليهود للسامريين أنهم انحرفوا وعبدوا غيرالله، بينما السامريون يذمون اليهود وأنهم انحرفوا وعبدوا غير الله ويؤكد هذا النص الصلة بين السامرة والسامري، ويضاف إلى ما تقدم أن "ابن خلدون" و"المقريزي" وقفا على اشتقاق اسم السامرة –سيأتي معنا في المبحث التالي–ولم ينفيا الصلة بين السامرة والسامري بل قال المقريزي: «ويذكر أنهم الذين يقولون لا مساس»[77]، ويضاف إليهما البيروني إذ يقول: «السامرة، المعروفين باللامساسية»[78]، وبهذا يتضح الصلة بين السامرة والسامري المذكور في القرآن سواء من حيث الاسم أو الوصف.

المبحث الثالث: طائفة السامرة في المصادر الإسلامية

تعددت مناهج العلماء المسلمين في عرض ودراسة تاريخ وعقائد السامرة، وبعض المصادر انفردت بذكر حوادث تاريخية أو تفصيلات لم ترد في المصادر الأخرى، وبعض العلماء سلك منهج المقارنة بينهم وبين الرافضة، وفيما يلي بيان نصوصهم حسب المسائل:

المطلب الأول: أصل اشتقاق السامرة وأصل نَسبهم

اتضح في التعريف بالسامرة أن سبب التسمية بـ"السامرة" نسبة إلى المكان، ومن العلماء الذين ذكروا ذلك "ابن خلدون" و"المقريزي" وهما أول من ذكر النسبة الصحيحة لطائفة السامرة، أما ابن خلدون (ت808 هـ) فقد نقل من المصادر التاريخية تسمية السامرة بهذا الاسم: « وهي شمورون المعروفة بالسامرة»[79]، وقد ذكر ابن خلدون شراء الملك عمري جبل شمران من رجل اسمه سامر[80]، وكذلك ذكر المقريزي (845 هـ)[81]، وبهذا يتضح أسبقية ابن خلدون والمقريزي في ذكر النسبة الصحيحة للسامرة وذلك لرجوعهما إلى كتب ومصادر اليهود التي أخبرت عنهم.

وأما أصل نسب السامرة وانحرافهم في الدين وأنهم من شعوب أخرى فقد ذكر ذلك البيروني وابن حزم وأبو البقاء الهاشمي وابن خلدون والمقريزي، يقول البيروني (440 هـ): «السامرة، المعروفين باللامساسية، وهم الأبدال الذين بدلهم بخت نصر بالشأم، حين أسر اليهود وأجلاها عنهم؛ وكانت السامرة أعانوه ودلوه على عورات بنى اسرائيل، فلم يحركهم ولم يقتلهم ولم يسبهم؛ وأنزلهم فلسطين من تحت يده»[82]،

[76] الصاحب، إياد هشام، السامريون **الأصل والتاريخ** (ص219).

[77] المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 384).

[78] البيروني، محمد بن أحمد، **الآثار الباقية عن القرون الخالية** (ص21).

[79] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ ابن خلدون** (79/2)؛ وأيضا(2/ 116، 129).

[80] انظر: المرجع السابق (2/ 129).

[81] انظر: المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 383).

[82] البيروني، محمد بن أحمد، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**. ص21؛ وانظر: نفس المرجع(206).

ويقول ابن حزم(456 هـ): «انقطع ملك العشرة الأسباط من بني إسرائيل، وغلب عليهم "سليمان" الأعسر ملك "الموصل" وسباهم ونقلهم إلى "آمد" و"بلاد الجزيرة". وسكن في بلاد الأسباط العشرة أهل "آمد" والجزيرة، فأظهروا دين "السامرة" الذين هناك إلى اليوم»[83]، ويقول أبو البقاء الهاشمي (ت 668 هـ): « واليهود تزعم أنهم ليسوا من بني إسرائيل»[84] ويقول ابن خلدون(808هـ) عما فعله سنجاريب(سنحاريب): « غَرَّب الأسباط الذين كانوا فيها إلى نواحي أصبهان وخراسان، وأسكن أهل كومة وهي الكوفة في شمورون هذه، فسلطالله عليهم السباع يفترسونهم في كل ناحية. فشكوا ذلك إلى سنجاريف وسألوه أن يخبرهم عن بلد شمورون في قسمة أي كوكب هي كي يتوجهوا إليه، ويستنزلوا روحانيته على طريق الصابئة، فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان إليهم من اليهود فعلموهم دين اليهودية، وأخذوا به. وهؤلاء عند اليهود هم الشمرة نسبة الى شمرة وهي شمورون، وليس الشمرة عندهم من بني إسرائيل، ولا دينهم صحيح في اليهودية»[85]، ويقول: «فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ملتهم لا في نسبهم ولا في دينهم»[86].ويقول المقريزي(845هـ): « ثم إن سنجاريب ملك الموصل نقل إلى شمرون كثيرا من أهل كوشا وبابل وحماه، وأنزلهم فيها ليعمروها، فبعثوا إليه يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بشمرون، فسير إليهم من علمهم التوراة، فتعلموها على غير ما يجب، وصاروا يقرءونها ناقصة أربعة أحرف، الألف والهاء والخاء والعين، فلا ينطقون بشيء من هذه الأحرف في قراءتهم التوراة، وعرفوا بين الأمم بالسامرة لسكناهم بمدينة شمرون»[87].

يتضح مما سبق ذكر المصادر الإسلامية لأصل نسب السامرة وهي وإن اتفقت على أن أصلهم لا ينتمي لبني إسرائيل إلا أنهم اختلفوا فيمن قام بسبي الأسباط العشرة وإسكان مكانهم شعب آخر؛ فالبيروني يذكر "بختنصر"، وعند ابن حزم "سليمان الأعسر"، وعند ابن خلدون والمقريزي "سنحاريب"، والصحيح ما ذهب إليه ابن حزم والبيروني، فقد تعرض السامرة للسبي في المرة الأولى على يد الملك الأشوري سليمان الأعسر، واسمه (شلمناصر الخامس 727-722 ق.م)[88]، وفي عهد الملك البابلي بختنصر تعرض بنو إسرائيل في القدس للدمار والأسر ومعهم بعض السامرة لسبي آخر وهو ما يعرف بالسبي البابلي(587ق.م)[89]، وبعض المراجع تذكر أن السامرة كانوا أعوانا لبختنصر على اليهود ولذا لم يتعرضوا للسبي[90] وهو ما ذهب إليه البيروني.

---

[83] ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (1/ 118)؛ و(222/1).
[84] الهاشمي، صالح بن الحسين، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، (2/ 537-539).
[85] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ ابن خلدون** (2/ 79).
[86] المرجع السابق (2/ 132).
[87] المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 383).
[88] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص26).
[89] انظر: المرجع السابق(68-69).
[90] انظر: الشريدة وغوراني، **الطائفة السامرية** (29).

المطلب الثاني: الحوادث التاريخية حول السامرة

جاء في المصادر الإسلامية الحوادث التاريخية عن السامرة، فقد ذكر البيروني(ت440هـ) والمقريزي(ت845 هـ) فتنة السامرة مع اليهود وذلك بالتعتيم على رؤية الهلال برفع الدخان حتى يحجبوا الرؤية عنهم، وبعد ذلك لجأ اليهود إلى أصحاب التعاليم[91]، وذكر الشهرستاني(ت548 هـ) حدثا تاريخيا انفرد به وهو قوله:«وظهر في السامرة رجل يقال له الألفان، ادعى النبوة وزعم أنه هو الذي بشر به موسى عليه السلام، وأنه هو الكوكب الدري الذي ورد في التوراة أنه يضيء ضوء القمر، وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة»[92]. ويعتبر ابن خلدون أول من أفاض في ذكر الحوادث مفصلة نقلا عن المصادر التاريخية لليهود وغيرهم ومما ذكره ابن خلدون: نزول الأسباط العشرة مدينة السامرة(116/2)، وتاريخ بناء السامرة(117/2)، وملوك السامرة وحروبهم(117/2)، وهزيمة ملك الكلدانيين لملك الأسباط بالسامرة(119/2)، وحصار ملك الموصل للسامرة، وانتهاء ملك بني إسرائيل من السامرة، وإتيان ملك الموصل بشعب وإسكانه في السامرة(132/2)، ومنع السامرة لليهود من بناء بيت المقدس في عهد كورش بعد هدمه زمن بختنصر، والسماح لليهود ببناء بيت المقدس ومعارضة السامرة لهم وسماح الملك الفارسي دارا لهم بالبناء(135/2)، وسنبلاط السامري ولقياه للاسكندر وطلبه بناء هيكل وإذنه له(137/2)، ولجوء يهوذا ملك بني إسرائيل بالقدس إلى مدينة السامرة(2/ 140)، وثورة السامرة بفلسطين وقتل النصارى وهدم الكنائس(2/ 261)، وهذه التفصيلات التي انفرد بها ابن خلدون ترجع إلى اطلاعه على تواريخ اليهود من أسفارهم، وكذلك فقد «خص المقريزي طائفة السامرة بكثير من كلامه؛ فقد استطرد في بيان اعتقادهم واختلافهم مع اليهود»[93]، وورد في المصادر الإسلامية ذكر أماكن وجودهم وأماكن العبادة، يقول الشهرستاني(ت548 هـ): «السامرة هؤلاء قوم يسكنون جبال بيت المقدس، وقرايا من أعمال مصر »[94]، وقد ذكر المقريزي الكنيس الذي لهم في مصر: «كنيسة السمرة: هذه الكنيسة بحارة زويلة في خط درب ابن الكوراني»[95]، وهذا يثبت وجود السامرة في مصر زمن المقريزي والسامرة لا وجود لهم اليوم في مصر.

المطلب الثالث: ما ورد حول التوراة السامرية

ورد في المصادر الإسلامية ذكر التوراة السامرية وأنها تخالف التوراة التي بأيدي اليهود يقول البيروني(440 هـ): « وليست للتوراة هاتان النسختان فقط، ولكن لها نسخة ثالثة عند السامرة، المعروفين باللّامساسية، .....فأما النسخة التي عند اليهود، ويعولون عليها، فقد تتضمن من أعمار الآدميين، ما يجتمع به المدّة التي بين هبوط آدم، من الجنّة الى الطوفان الكائن في زمان نوح، ألفا وستّمائة

---

[91] انظر: البيروني، محمد بن أحمد، **الآثار الباقية عن القرون الخالية** (57-58)؛ والمقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 375).

[92] الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 260-261).

[93] الشمري، مفلح بن علي، **منهج المقريزي في تقرير الملل والنحل** (130).

[94] الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 260-261).

[95] المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 374).

وستّا وخمسين سنة. وأما التي عند النصارى، ففيها ما يجتمع به هذه المدّة، ألفي سنة ومائتين واثنتين وأربعين سنة. وأما التي عند السامرة، فتنطق بأنّها ألف وثلاثمائة وسبع سنين»[96]، ويقول الشهرستاني (ت548 هـ): «وزعموا أن التوراة كانت بلسانهم وهي قريبة من العبرانية فنقلت إلى السريانية»[97]، وقد استدل ابن حزم (ت456 هـ) على تحريف التوراة بقول السامرة في التوراة التي بأيدي اليهود وجزم أيضاً بتحريف التوراة السامرية رغم عدم اطلاعه عليها وذكر مبرر ذلك[98]، ويقول الرازي (ت606 هـ): « السامرية وهم لَا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون. ولَا بكتاب غير التورية(التوراة). وما عداهم من الْيهود يؤمنون بالتورية(التوراة) وغيرها من كتب الله تعالى، وهي خمس وعشرون كتابا ككتاب اشعيا وارميا وحزقيل»[99].ويقول أبو العباس القرطبي (ت 656 هـ) في سياق رده على اليهود: «وكذلك يقرون ولا ينكرون أن طائفة منهم يقال لهم السامرية حرفوا التوراة تحريفا بينا كثيرا والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف»[100]، ويقول ابن تيمية: «والتوراة هي أصحَ الكتب وأشهرها عند اليهود والنصارى ومع هذا فنسخة السامرة مخالفة لنسخة اليهود والنصارى حتى في نفس الكلمات العشر ذكر في نسخة السامرة منها من أمر استقبال الطور ما ليس في نسخة اليهود والنصارى وهذا مما يبين أن التبديل وقع في كثير من نسخ هذه الكتب، فإن عند السامرة نسخا متعددة»[101]، واستدل ابن القيم (ت751هـ) على تحريف التوراة بما يقوله اليهود في التوراة السامرية وما يقوله السامرة في التوراة العبرانية[102]، ويقول ابن كثير(ت 774 هـ):«فاليهود بأيديهم نسخة من التوراة، والسامرة يخالفونهم في ألفاظ كثيرة ومعان أيضا، وليس في توراة السامرة حرف الهمزة ولا حرف الياء» [103]، وذكر المقريزي قول السامرة في توراتهم وإنكارهم ما عداها[104].

ومما تقدم يتضح دراية علماء المسلمين بالاختلاف بين التوراة السامرية وتوراة اليهود على وجه الإجمال ولم يذكر أحد منهم تفصيلات الفروق بين التوراتين، وذلك يرجع إلى عدم وقوفهم عليها وصعوبة الحصول عليها وهذا ما أكده الدكتور "أحمد حجازي السقا" الذي يعتبر أول من اعتنى بها وسعى إلى نشرها منذ عام 1978م، وقبل ذلك كانت التوراة السامرية مخفية 2564سنة[105]، إلا أن ما ذكره ابن تيمية بذكر الفرق في الكلمات العشر (الوصايا العشر) يتطابق مع ما توصل إليه السقا إذ يقول: «أما

---

96 البيروني، محمد بن أحمد، **الآثار الباقية عن القرون الخالية** (21)، بحذف.

97 الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 261).

98 ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (139/1).

99 الرازي، محمد بن عمر، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** (83).

100 القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام** (191).

101 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** (2/ 450)؛ وأيضاً: (42/3، 50، 424).

102 انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** (2/ 416)؛ وانظر: (1/ 309، 311، 314)

103 ابن كثير، **تفسير ابن كثير** (1/ 28).

104 انظر: المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (2/ 18).

105 انظر: مقدمة السقا، أحمد حجازي، **التوراة السامرية** (27-30).

عن الفروق بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية. فإنها كثير جداً في الألفاظ والمعاني...ومن الفروق النص المشهور في "الوصايا العشر" فإن هذا النص زائد في السامرية وناقص في العبرانية»[106]، والوصايا العشر عند السامريين هي: «1-لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.2- لا تحلف باسمالله كذبا.3- احفظ يوم السبت لتقدسه.4-احترم أباك وأمك لتطول أيام حياتك.5- لا تقتل.6- لا تزني.7- لا تسرق.8- لا تشهد الزور.9- لا تشتهي زوجة قريبك ولا بيت صاحبك .10- احفظ قدسية جبل جرزيم الأبدية المطلقة.»[107]، وابن كثير ذكر الاختلاف في عدد الأحرف لكن الدكتور السقا لا يعول على ذلك لأن التوراة السامرية كتبت بالخط العبراني القديم بينما التوراة اليهودية كتبت بالخط الأشوري المربع[108].

المطلب الرابع: افتراق اليهود وافتراق السامرة

ورد في المصادر الإسلامية ذكر الفرق اليهودية ومنها السامرة، أما ابن حزم (ت456 هـ) فذكر افتراق اليهود إلى خمس فرق وهي: (السامرية)، و(الصدوقية)، و(العنانية)، و(الربانية)، و(العيسوية)[109]، وأبو المظفر الإسفراييني(ت471 هـ) يقول: « ومِنْهُم قوم يُقَال لَهُم السامرة وهم من جملَة الْيَهُود ولَكنهم خالفوا في أَشْياء»[110]، أما الشهرستاني(ت548 هـ) فذكر الفرق اليهودية وهي: (العنانية)، و(العيسوية)، و(المقاربة واليوذعانية)، و(الموشكانية)، و(السامرة)[111]، أما ابن خلدون(ت808 هـ) فقد نقل عن يوسف بن كريون من "سفر المكابيين" فرق اليهود الثلاث:«قال ابن كريون: وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث فرق. فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشيم وهم الربانيون، وفرقة الظاهرية المتعلقين بظواهر الألفاظ من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراءون، وفرقة العباد المنقطعين إلى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحيسيد»[112]، ويتضح أن ابن خلدون لا يعدهم من فرق اليهود يقول: «فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ملتهم لا في نسبهم ولا في دينهم»[113]، ويقول المقريزي(ت845 هـ): « اعلم أن اليهود الذين قطعهمالله في الأرض أمما أربع فرق، كل فرقة تخطّيء الطوائف الأخر، وهي طائفة الربانيين، وطائفة القرائين، وطائفة العانانية، وطائفة السمرة»[114]، ويرى المقريزي أن السامرة من قبيل الزنادقة وأنها فرقة منحرفة: « والزنادقة: وهم

---

106 المرجع السابق، (30).

107 الديانة السامرية، موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا": https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4046، والوصايا العشر مذكورة في "**التوراة السامرية**"، سفر الخروج: إصحاح20(144-146)، إصحاح34 (ص168)، وسفر التثنية: إصحاح5(298).

108 انظر: مقدمة: السقا، أحمد حجازي، **التوراة السامرية** (17).

109 انظر: ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (1/ 117-118).

110 الاسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين** (ص: 152).

111 انظر: الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 256-260).

112 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ ابن خلدون** (2/ 142).

113 المرجع السابق (2/ 132).

114 المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 381).

من جنس السامرة، وهم من الصدوقية، فيكفرون بالملائكة والبعث بعد الموت وبجميع الأنبياء ما خلا موسى فقط، فإنهم يقرون بنبوته»[115]، وبهذا يتضح أن القول بأنهم من فرق اليهود هو الذي ذهبتِ إليه أغلب المصادر الإسلامية قديماً وحديثاً وأما من لم يعدهم من اليهود فلعل ذلك راجع إلى إنكار أصل نسب السامرة لأن أغلب مصادر اليهود تنفي نسبهم ودينهم عن الانتماء إليهم.

وورد في المصادر الإسلامية ذكر افتراق طائفة السامرة، فيذكر البلاذري (ت 279 هـ) افتراقهم فيقول: «والسامرة يهود وهم صنفان يقال لهم: الدستان وصنف يقال لهم: الكوشان»[116]، ويعتبر الشهرستاني(ت548 هـ) أقدم من أفاض القول فيهم وذكر انقسامهم إلى فرقتين فقال: «وافترقت السامرة إلى دوستانية وهم الألفانية، وإلى كوستانية. والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة. والكوستانية معناها الجماعة الصادقة. وهم يقرون بالآخرة، والثواب والعقاب فيها. والدوستانية تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا. وبين الفريقين اختلاف في الأحكام والشرائع»[117]، وذكر ذلك أيضا ابن القيم[118]، و لعل هذا الافتراق حينما كان عدد السامرة كثيراً وذلك زمن مملكتهم لأن السامرة اليوم طائفة واحدة صغيرة جداً ولا وجود لهذا الافتراق.

المطلب الخامس: جبل جرزيم

جاء في المصادر الإسلامية تعظيم السامرة لنابلس وجبل جرزيم، يقول ابن حزم (ت456 هـ) عنِ تعظيمهم لنابلس:«وهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه»[119]. ويعتبر الشهرستاني(ت548 هـ) أقدم من ذكر اسم الجبل بلفظه فقال: «وقبلة السامرة جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس. قالوا إنالله تعالى أمر داود أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلمالله عليه موسى عليه السلام، فتحول داود إلى إيلياء وبنى البيت ثمة، وخالف الأمر فظلم، والسامرة توجهوا إلى تلك القبلة دون سائر اليهود»[120]، وهناك من يسمي الجبل بالطور، يقول ياقوت الحموي (ت626 هـ): « وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة» [121] ، وذكر اسم الجبل قريباً من لفظه يقول: «ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم، وهو مذكور في التوراة، والسمرة تصلّي إليه، وبه عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السمرة ولأجل ذلك كثرت السمرة بهذه المدينة» [122]، وقد اطلع

---

[115] المرجع السابق (4/ 385).

[116] البلاذري، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان** (159).

[117] الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 261).

[118] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **أحكام أهل الذمة** (1/ 230).

[119] ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (117/1).

[120] الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 261).

[121] الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان** (4/ 47).

[122] المرجع السابق (5/ 248).

ابن القيم –رحمه الله– على جبل جرزيم والذي يسميه بالطور وناظر بعض علماء السامريين في قدسية الجبل فيقول: «وأما السامرة فإنهم يصلون إلى طور لهم بأرض الشام يعظمونه ويحجون إليه، ورأيته أنا وهو في بلد نابلس، وناظرت فضلاءهم في استقباله، وقلت: هو قبلة باطلة مبتدعة، فقال مشار إليه في دينهم: هذه هي القبلة الصحيحة، واليهود أخطأوها؛ لأن الله تعالى أمر في التوراة باستقباله عيناً، ثم ذكر نصاً يزعمه من التوراة في استقباله. فقلت له: هذا خطأ قطعاً على التوراة؛ لأنها إنما أنزلت على بني إسرائيل، فهم المخاطبون بها، وأنتم فرع عليهم فيها، وإنما تلقيتموها عنهم، وهذا النصُّ ليس في التوراة التي بأيديهم، وأنا رأيتها، وليس هذا فيها. فقال لي: صدقت، إنما هو في توراتنا خاصَّة. قلت له: فمن المحال أن يكون أصحاب التوراة المخاطبون بها، وهم الذين تلقوها عن الكليم، وهم متفرقون في أقطار الأرض قد كتموا هذا النص، وأزالوه، وبدلوا القبلة التي أمروا بها، وحفظتموها أنتم، وحفظتم النَّصَّ بها. فلم يرجع إليَّ بجواب»[123]، ويقول: «ويخالفونهم في القبلة، فاليهود تصلي إلى بيت المقدس والسامرة تصلي إلى جبل عزونَّ ببلد نابلوس وتزعم أنها القبلة التي أمر الله موسى أن يستقبلها وأنهم أصابوها وأخطأتها اليهود، وأن الله أمر داود أن يبني بيت المقدس بجبل نابلوس وهو عندهم الطور الذي كلم الله عليه موسى فخالفه داود، وبناه " بإيليا " فتعدى وظلم بذلك»[124]. أما المقريزي فقد انفرد من بين المصادر بذكر اسم الجبل وأن اسمه "طوربريك" [125].

مما سبق يتضح اتفاق المصادر الإسلامية على ذكر تعظيم السامرة لجبل جرزيم، ولكن تفاوتت في تسميته بعضها تسميه الطور وبعضها تسميه باسم آخر وبعضها تنسب المكان لجبل آخر.

المطلب السادس: عقيدة السامرة في الأنبياء

جاء في المصادر الإسلامية ما يتعلق بإيمان السامرة بنبوة الأنبياء إلى موسى ويوشع عليهما السلام، يقول الباقلاني (ت 403 هـ): «وقالت السامرية منهم بنبوة موسى وهارون ويوشع بن نون؛ وأنكرت بنبوة غيرهم من الرسل الذين بعدهم كسليمان وحزقيل واليسع وغيرهم»[126]. ويقول ابن حزم (ت456 هـ): «ويبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد "يوشع" عليه السلام فيكذبون بنبوة "شمعون" و"داود" و"سليمان" و"إشعيا" و"اليسع" و"إلياس" و"عاموص" و"حبقوق" و "زكريا" و"إرميا" وغيرهم، ولا يقرون بالبعث ألبتة وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها»[127]، ويقول الشهرستاني(ت548 هـ): «أثبتوا نبوة موسى، وهارون، ويوشع بن نون عليهم السلام، وأنكروا نبوة من بعدهم من الأنبياء إلا نبياً واحداً، وقالوا: التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي

---

[123] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **بدائع الفوائد** (4/1606-1607).

[124] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **أحكام أهل الذمة** (1/ 228-230).

[125] انظر: المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 384).

[126] الباقلاني، محمد بن الطيب، **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل** (ص: 188)

[127] ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (1/ 117)

من بعد موسى، يصدق ما بين يديه من التوراة، ويحكم بحكمها، ولا يخالفها ألبتة»[128]. ويقول الرازي (ت606 هـ): « السامرية وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون» [129]، ويقول أبو البقاء الهاشمي (ت 668 هـ):«اليهود السامرة وهم طائفتان: طائفة تقر بنبوة موسى وهارون ويوشع بن نون لا غير. وتجحد نبوة من عداهم من النبيين. والطائفة الأخرى تعترف بنبوة كل من عدا عيسى ومحمد عليهما السلام. وتزعم أن المسيح لم يبعث بعد وأنه سيأتي»[130]، وقد ذكر ابن تيمية (ت 728 هـ) –رحمه الله– قول السامرة في عدم إيمانهم بنبوة من جاء بعد يوشع[131]، وذكر المقريزي أنهم يكفرون بجميع الأنبياء ما خلا موسى فقط، فإنهم يقرون بنبوته[132]، وقد تقدم ذكر الخلاف حول إيمان السامرة بيوشع من حيث هو نبي أو مصلح، وبهذا يتضح صحة نسبة هذا القول إليهم كما جاء في المصادر الإسلامية.

المطلب السابع: الغيبيات عند السامرة

ذكر ابن حزم عدم إيمان السامرة بالجن فيقول في سياق حديثه عن الإيمان بالجن: « وأجمع المسلمون كلهم على ذلك نعم والنصارى والمجوس والصابئون وأكثر اليهود حاشا السامرة فقط فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلا يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال»[133]، ويقول المقريزي « والزنادقة: وهم من جنس السامرة، وهم من الصدوقية، فيكفرون بالملائكة والبعث بعد الموت»[134]، وما نقله ابن حزم صحيح فالسامرة لا يؤمنون بالجن بل حتى الشيطان ينكرون وجوده ويفسرون الشيطان بالحاسة السادسة[135]، أما ما ذكره المقريزي بأنهم يكفرون بالملائكة فهذا غير صحيح لأن ذلك منصوص عليه في توراتهم[136]، بينما لا يؤمنون بالجن لعدم ورود ذلك .

المطلب الثامن: المقارنة بين السامرة والرافضة

انفرد ابن تيمية(ت 728 هـ) –رحمه الله– بهذه المقارنة إذ يرى مشابهة الرافضة للسامرة في أمور عدة: «وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود؛ فإنهم أشبه بهم من سائر الأصناف: يشبهونهم في دعوى الإمامة في مجموع الفتاوى شخص أو بطن بعينه والتكذيب لكل من جاء بحق غيره يدعونه وفي اتباع الأهواء أو تحريف الكلم عن مواضعه وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك وتحريم ذبائح غيرهم»[137]، ويقول:«ومثل تنجيسهم لأبدان غيرهم من المسلمين، وأهل الكتاب، وتحريمهم

---

[128] الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 260-261).
[129] الرازي، محمد بن عمر، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** (83).
[130] الهاشمي، صالح بن الحسين، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل** (2/ 537-538).
[131] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح** (2/ 23).
[132] انظر: المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 385).
[133] ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** (179/3).
[134] المقريزي، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار** (4/ 385).
[135] انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص211-212).
[136] انظر: **التوراة السامرية**، سفر الخروج، إصحاح28 (ص27).
[137] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى** (28/ 479-480).

لذبائحهم، وتنجيس ما يصيب ذلك من المياه، والمائعات، وغسل الآنية التي يأكل منها غيرهم مشابهة للسامرة الذين هم شر اليهود، ولهذا يجعلهم الناس في المسلمين كالسامرة في اليهود»[138]، ويقول: «ومثل تنجيس المائعات التي يباشرها أهل السنة، وهذا من جنس دين السامرة وهم رافضة اليهود، هم في اليهود كالرافضة في المسلمين، والرافضة تشابههم من وجوه كثيرة؛ فإن السامرة لا تؤمن بنبي بعد موسى وهارون غير يوشع، وكذلك الرافضة لا تقر لأحد من الخلفاء والصحابة بفضل ولا إمامة إلا لعلي. والسامرة تنجس وتحرم ما باشره غيرهم من المائعات، وكذلك الرافضة. والسامرة لا يأكلون إلا ذبائح أنفسهم، وكذلك الرافضة فإنهم يحرمون ذبائح أهل الكتاب، ويحرم أكثرهم ذبائح الجمهور لأنهم مرتدون عندهم، وذبيحة المرتد لا تباح. والسامرة فيهم كبر ورعونة وحمق ودعاو كاذبة، مع القلة والذلة، وكذلك الرافضة»[139]، ويقول تلميذه ابن القيم:«وإذا أردت معرفة نسبتهم إلى اليهود فهم فيهم كالرافضة في المسلمين»[140]، وهذه المقارنة التي ذكرها ابن تيمية(ت 728 هـ) بين السامرة والرافضة يتضح منها مدى إلمامه بمقالات الطائفتين ويتضح كذلك الموقف منهم وهو أنهم شر من اليهود، وذلك لعدم إيمان السامرة بالأنبياء الذين جاءوا بعد موسى وهارون ويوشع عليهم السلام.

المطلب التاسع: عبادات السامرة

ورد في المصادر الإسلامية ذكر عبادات السامرة، يقول الشهرستاني(ت548 هـ): «ويتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود»[141]، ويقول أبو البقاء الهاشمي (ت 668 هـ): «ويخالفون اليهود في القبلة ولا يصلون إلى صخرة بيت المقدس ويتوجهون في صلاتهم إلى جبل بالشام وإليه يحجون وهو قريب من نابلس. وهم الذين يقال لهم: لا مساس. ويرون تحريم أكل ما مسَّه غيرهم. واليهود تزعم أنهم ليسوا من بني إسرائيل»[142]، وقد تقدم ما ذكره ابن تيمية(ت 728 هـ) عن بعض عبادات السامرة في سياق مقارنتهم مع الرافضة فيما يتعلق بالطهارة والصلاة والصيام والذبائح وغيرها، والمراجع المعاصرة تتفق فيما يتعلق بالصيام عند السامرة أنه يوم واحد في السنة، لكن بعضها تذكر أنه يستمر خمسا وعشرين ساعة [143]، وبعضها تذكر أنه يستمر من بعد العصر إلى ما بعد المغرب[144]، وكذلك تتفق المراجع المعاصرة مع ما ذكرته المصادر الإسلامية في عدم أكل السامرة لطعام غيرهم[145]، وكذلك جاء في المراجع المعاصرة ما يدل على تشددهم في الطهارة من النجاسات[146].

---

138 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية** (1/ 37-38).

139 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية** (5/ 174)؛ وانظر: **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** (2/ 138).

140 ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **أحكام أهل الذمة** (1/ 228-230).

141 الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل** (1/ 260-261).

142 الهاشمي، صالح بن الحسين، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل** (2/ 537-539).

143 انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص243)

144 انظر: الشريدة وغوراني، **الطائفة السامرية** (92).

145 انظر: المرجع السابق(99).

146 انظر: الصاحب، إياد هشام، **السامريون الأصل والتاريخ** (ص221)؛ والشريدة وغوراني، **الطائفة السامرية** (79).

المطلب العاشر: الأحكام الشرعية المتعلقة بطائفة السامرة

الناظر في المصادر الإسلامية يجد أن هناك أحكاماً تتعلق بهم، فقد أُلحقوا في الأحكام بأهل الكتاب، وذلك لإقرارهم بالتوراة وحصل الخلاف حولهم لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى وهارون ويوشع -عليهم السلام-، وقد وقع الخلاف فيهم قديما زمن الخليفة عمر ﷺ هل هم من اليهود أم لا؟، ومن ذلك: « أن عاملا لعمر بن الخطاب كتب إليه أن ناسا من السامرة يقرؤن التوراة ويسبتون السبت ولا يؤمنون بالبعث فما ترى فكتب إليه عمر إنهم طائفة من أهل الكتاب» [147]، ويقول ابن عطية (ت 542 هـ): «وأما السامرة والصابئون فالجمهور على أنهم من اليهود والنصارى تؤخذ منهم الجزية و تؤكل ذبائحهم، وقالت فرقة لا تؤكل ذبائحهم، وعلى هذا لا تؤخذ الجزية منهم، ومنع بعضهم الذبيحة مع إباحة أخذ الجزية منهم»[148]، وقد أفاض ابن القيم -رحمهالله- القول فيهم ورد على من قال بعدم إقرارهم على الجزية[149]، وقد جرى أخذ الجزية منهم وتم تخفيضها زمن الشدة[150]، وبما أنهم من أهل الكتاب فيجوز الأكل من ذبائحهم[151]، ويجوز نكاح نساء السامرة[152].

مما تقدم يتضح عناية العلماء المسلمين قديماً بذكر بعض تواريخ السامرة وعقائدهم وآرائهم الفقهية، ومع وجود بعض الاختلافات بين المصادر القديمة والمعاصرة إلا أن أغلب ما ذكر في المصادر القديمة أكدته المصادر المعاصرة وفي المصادر القديمة من كان له سبق على غيره؛ فالبيروني وابن خلدون والمقريزي كان لهم سبق على غيرهم في ذكر تفصيلات الحوادث التاريخية وبيان أصل السامرة ونسبهم، وابن تيمية كان له سبق بذكر الفروق بين التوراتين السامرية والعبرانية في الوصايا العشر والعجيب في الأمر أن التوراة السامرية كانت مخفية لا يطلع عليها أحد ولعل تقي الدين ابن تيمية -رحمهالله- اطلع على قولهم مشافهة من السامرة أو من علماء اليهود لأنهم أدرى بالخلاف معهم، أما ابن القيم -رحمهالله- فهو الوحيد الذي نص على لقائهم وحوارهم حول قدسية "جبل جرزيم" لكنه يسميه "جبل عزون" وهذا جبل آخر لا علاقة له بالسامرة.

الخاتمة:

أحمدالله -جل وعلا- على مَنَّ به عَلَيَّ من صحة وعافية وعون وسداد في إتمام هذا البحث، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

---

147 الجصاص، أحمد بن علي، **أحكام القرآن**، (3/ 321).

148 ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **تفسير ابن عطية** (3/ 22)؛ وانظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير** (5/ 400).

149 ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **أحكام أهل الذمة** (1/ 228-229).

150 انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان** (158)؛ والسكسكي، عباس بن منصور، **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان** (90).

151 د. إبراهيم الدبو، **الذبائح والطرق الشرعية** (10/ 274)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

152 ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **أحكام أهل الذمة** (2/ 810).

1-أن أصل تسمية السامرة بهذا الاسم نسبة للمكان الذي قيل إن الملك عمري اشتراه من رجل اسمه شامر، وقيل نسبة إلى شمرون والتي تعني حراس الشريعة أو حفظة الشريعة، وعربت والتعريب من العبرية للعربية يقلب الشين سينا، ويعتبر "ابن خلدون" و"المقريزي" أول من أشار إلى أصل اشتقاق هذه الكلمة.

2-اختلف في أصل السامرة وأغلب المصادر القديمة اليهودية والإسلامية تنفي نسبهم إلى بني إسرائيل وترجعهم إلى شعوب أخرى وقيل إن لفظ "كوتيم" أول ما أطلق عليهم لأنهم جاءوا من كوته أو كوث، وكان بينهم وبين اليهود عداء حتى أدى ذلك إلى انقسام سياسي وديني، بينما يعتقد السامريون أنهم من نسل بني إسرائيل وأنهم بقايا الأسباط العشرة الذين كانوا يسكنون السامرة، ومن العلماء الذين ذكروا أن السامرة لا يرجعون في بني إسرائيل: "البيروني" و"ابن حزم" و"أبو البقاء الهاشمي" و"ابن خلدون" و"المقريزي"، ولكن اختلفوا فيمن قام بتبديلهم وإحلالهم في السامرة، فالبيروني يذكر أنه الملك "بختنصر"، وعند "ابن حزم"؛ "سليمان الأعسر"(شلمناصر)، وعند "ابن خلدون" و"المقريزي"؛ "سنحاريب"، والصحيح ما ذهب إليه "ابن حزم" و"البيروني" لأنهم تعرضوا للسبي الآشوري ثم البابلي.

3- السامرة لا يرتضون نسبتهم إلى اليهود، وفي المصادر الإسلامية يلحقون باليهود وممن ذكرهم في فرق اليهود "ابن حزم" و"الإسفراييني" و"الشهرستاني"، أما "ابن خلدون" فلا يعدهم من اليهود، و"المقريزي" يذكرهم ضمن فرق اليهود لكنه يعتبرهم من الزنادقة، ومن المعاصرين "أحمد شلبي" لم يذكرهم ضمن فرق اليهود، أما "عبدالوهاب المسيري" فقد ذكرهم في فرق اليهود وهذا ما عليه أغلب الدراسات والبحوث المعاصرة.

4-للسامرة توراتهم الخاصة بهم إذ يعترفون بالأسفار الخمسة فقط، والتوراة السامرية تختلف عن التوراة العبرانية في اللغة والألفاظ، وكانت مخفية عن الناس ولم تظهر إلا في العصر الحاضر، وقد ذكرها عدد من العلماء المسلمين يتضح أنها لم تصل إليهم إلا بالنقل، ذكرها "البيروني" و"الشهرستاني" و"الرازي"، أما "ابن حزم" فجزم بتحريفها رغم أنه لم يطلع عليها، وقد استدل "القرطبي" و"ابن تيمية" على تحريف التوراة بقول السامرة في توراة اليهود وقول اليهود في توراة السامرة، ويعتبر "ابن تيمية" الوحيد الذي نص على الفرق بين التوراتين فيما يتعلق بالوصايا العشر.

5-عقيدة السامرة في الله كعقيدة اليهود، فقد احتوت التوراة السامرية على وصف الله بما لا يليق به من التعب والتجسيم والبداء والوجد والحزن وغير ذلك تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً (ولم يرد في المصادر الإسلامية القديمة شيء عن عقيدتهم في الله).

6-يؤمن السامرة بالأنبياء ولكنهم يصفونهم بما لا يليق بمقام الأنبياء وهم في هذا كاليهود، لكنهم لا يؤمنون بالأنبياء الذين جاءوا بعد موسى وهارون ويوشع عليهم السلام وقد ورد في المصادر الإسلامية قولهم هذا وممن ذكر قولهم: "الباقلاني" و"ابن حزم" و"الشهرستاني" و"الرازي" و"الهاشمي" و"شيخ الإسلام ابن تيمية" و"المقريزي"، ومما ورد في مصادرهم ولم يرد في المصادر الإسلامية إيمانهم بنبوة محمدﷺ ويدّعون أن وفداً منهم زار النبيﷺ وأخذوا منه عهداً وأماناً وهذا اللقاء لم يثبت وما ذكروه

مكذوب.

7-يعظم السامرة جبل "جرزيم" ويتخذونه قبلة لهم ولا يعترفون ببيت المقدس، وقد جاء ذكر هذا الجبل في المصادر الإسلامية بعضها تذكر مدينة نابلس كما هو عند "ابن حزم"، ويعتبر "الشهرستاني" أول من ذكر اسم الجبل، وجاء في بعض المصادر باسم الطور، ويسميه ياقوت "كزيرم"، أما "ابن القيم" فقد رأى الجبل وناظر علماء السامرة حول تعظيم الجبل وأنه قبلة مبتدعة، ولكنه يسمي الجبل "عزون"، و"المقريزي" يسميه "طوربريك".

8-اختلف في أمر السامري المذكور في القرآن الذي أضل بني إسرائيل، فأغلب المصادر الإسلامية القديمة وبعض الدراسات المتخصصة المعاصرة تذكر النسبة بين السامري والسامرة، ويؤيد ذلك وصفهم باللامساس فهم يبالغون في الطهارة ولا يأكلون طعام غيرهم، وهناك من يذهب إلى أن السامري نسبة إلى قبيلة "شمرون بن يساكر بن يعقوب" من قبائل بني إسرائيل، بينما السامرة جاءوا بعده بزمن، أما السامرة فيذكرون السامري في كتبهم ويزعمون أن الآيات الواردة في القرآن على سياق المدح وأنها جات في "صرماصة" السامري الذي وفد إلى النبيﷺ وأخذ منه العهد وهذا مردود لأن أول معرفة للمسلمين بالسامرة زمن عمر بن الخطاب -رضيالله عنه- .

9-اليوم الآخر صريح في التوراة السامرية وقد نُسب إليهم قديماً عدم إيمانهم بالبعث بداية الفتح الإسلامي وذكر ذلك عنهم "ابن حزم" و"المقريزي"، لكن السامرة اليوم يجعلونه من أركان دينهم ولعل ذلك من تأثرهم بالدين الإسلامي.

10-يؤمن السامريون بالملائكة والنص على ذلك موجود في التوراة السامرية، وقد نسب إليهم "المقريزي" عدم إيمانهم بالملائكة؛ وهذا غير صحيح.

11-لا يؤمن السامريون بالجن لخلو التوراة السامرية من ذلك، ولا يؤمنون بالشيطان، وقد انفرد "ابن حزم" من بين جميع المصادر القديمة إلى نسبة هذا القول إليهم.

12-قام "ابن تيمية" و"ابن القيم" -رحمهماالله-بالمقارنة بين السامرة والرافضة، وقد ذكر "ابن تيمية" مسائل عدة في المشابهة بين السامرة والرافضة ومن ذلك: عدم إيمانهم بنبي بعد موسى وهارون غير يوشع والرافضة لا تقر بالخلافة إلا لعلي، ودعوى الإمامة في بطن بعينه والتكذيب بكل من جاء بحق من غيره، واتباع الهوى والتحريف وتأخير الفطر وصلاة المغرب، وتحريم ذبائح غيرهم وتنجيس ما يصيب آنيتهم من غيرهم، والكبر والرعونة والدعاوى الكاذبة مع القلة والذلة.

13-مما ورد في المصادر الإسلامية عن طائفة السامرة ولا وجود له اليوم ذكر انقسامهم إلى فرقتين "دستان" و"كوشان" أو "دوستانية" و"كوستانية"، وورد في المصادر الإسلامية أنهم كانوا في مصر وسوريا والأردن وهم اليوم فقط في نابلس بفلسطين، وفي حولون بإسرائيل، وهذا يدل أن عددهم كان أكثر مما هم عليه اليوم لأن عددهم اليوم بالمئآت.

14- بَحثت المصادر الإسلامية الأحكام المتعلقة بالسامرة وأنهم طائفة من أهل الكتاب ويلحقون باليهود، فتؤخذ منهم الجزية وتؤكل ذبائحهم ويجوز النكاح من نسائهم.

15-مما تقدم يتضح عناية العلماء المسلمين بأقوال أهل الأديان وتدوين ذلك في كتبهم، فما نقلوه في كتبهم عن السامرة وإن كان على جهة الإجمال إلا أن أكثره صحيح النسبة، وهناك أخطاء في بعض الأقوال المنسوبة وقد تقدم بيان القول الصحيح، والسبب في ذلك هو عزلة السامرة وإخفاء توراتهم عن الناس فلم تظهر إلا في العصر الحاضر.

التوصيات:

1- تحرير آراء الأديان الأخرى بين القديم والحديث فهذا مهم لمعرفة الفَرق بين المقالات في القديم والحديث، ولتصحيح الأخطاء في بعض التواريخ ونسبة بعض الأقوال.

2-القيام بدراسة تحليلية نقدية للتوراة العبرانية من خلال التوراة السامرية، لأن علماء الإسلام احتجوا بهذه الفروق على وجه الإجمال لا التفصيل لعدم الوقوف على التوراة السامرية، وبما أن التوراة السامرية في العصر الحاضر متوفرة فهي بحاجة للمقارنة والدراسة والتحليل والنقد.

قائمة المصادر والمراجع:

1- "**الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد**". (لبنان، دار الكتاب المقدس، ط4، 1995م)، (لبنان، دار الكتاب المقدس، ط3، 1993م).

2- "**قاموس الكتاب المقدس**". تأليف نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، هيئة التحرير د.بطرس عبدالملك، د.جون ألكسندر طمسن، إبراهيم مطر، نسخة نصية.

3- أحمد، محمد خليفة حسن، **تاريخ الديانة اليهود**. (القاهرة، دار قباء، ط1، 1998م).

4- الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد (ت: 471 هـ)، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**. المحقق: كمال يوسف الحوت، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1403 هـ - 1983م).

5- الأعظمي، د.محمد ضياء الرحمن، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**. (الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 1424هـ - 2003م).

6- الباقلاني، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403 هـ)، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**. عماد الدين أحمد حيدر، (لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1407 هـ -1987م).

7- بباوي، وليم وهبة، **دائرة المعارف الكتابية**. (القاهرة، دار الثقافة، 1996م).

8- البصري، يحي بن سلام بن أبي ثعلبة (ت 200 هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**. تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ - 2004م).

9- البلَاذُري، أحمد بن يحيى (ت 279 هـ)، **فتوح البلدان**. (بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1988م).

10- بوست، د.جورج ، **قاموس الكتاب المقدس**. (بيروت، المطبعة الأميركانية، 1894م).

11- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**. تحقيق إدوارد سخاو (لايبزيغ ألمانيا، ط1، 1878م).

12- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.** تحقيق: د.علي حسن ناصر، د.عبد العزيز إبراهيم العسكر، د. حمدان محمد، (الرياض، دار العاصمة، ط1، 1414 هـ).

13- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى.** تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416 هـ/1995م).

14- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية.** تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406 هـ -1986م).

15- الجصاص، أحمد بن علي (ت370 هـ)، **أحكام القرآن.** تحقيق: محمد صادق القمحاوي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ).

16- الجهني، د.مانع (إشراف ومراجعة)، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.** (الرياض، دار الندوة العالمية، ط3، 1418 هـ).

17- ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري(ت 456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل.** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1420هـ-1999م).

18- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت 626 هـ)، **معجم البلدان.** (بيروت، دار صادر، ط2، 1995م).

19- ابن حنبل، الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241 هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (طبعة مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م).

20- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808 هـ)، **تاريخ ابن خلدون.** تحقيق: خليل شحادة، (بيروت، دار الفكر، ط2، 1408 هـ - 1988م).

21- الخلف، د.سعود بن عبدالعزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية.** (الرياض، أضواء السلف، ط5، 1427 هـ- 2006م).

22- الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء.** مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ -1985 م).

23- الرازي، محمد بن عمر (ت 606 هـ)، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين.** تحقيق: علي سامي النشار، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1356هـ - 1938م).

24- الرازي، محمد بن عمر (ت 606 هـ)، **مفاتيح الغيب.** (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ).

25- الزمخشري، جارالله محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.** (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ).

26- السامري، أبو الفتح ابن أبي الحسن، **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، (بدون طبعة وبدون تاريخ).

27- السحمراني، أسعد، **البيان في مقارنة الأديان.** (بيروت، دار النفائس، ط1، 1422 هـ-2001م).

28- السقا، د.أحمد حجازي، **نقد التوراة أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية.** (الجيزة- مصر، مكتبة النافذة، ط1، 2005م).

29- السكسكي، أبو الفضل عباس بن منصور (ت683 هـ)، **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان.** تحقيق: د.بسام علي العموش، (الزرقاء-الأردن، مكتبة المنار، ط2، 1996م-1417 هـ).

30- شلبي، أحمد، **اليهودية.** (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط12، 1997م).

31-الشمري، مفلح بن علي، **منهج المقريزي في تقرير الملل والنحل،** (الرياض، دار المنهاج، ط1، 1434 هـ).

32- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (ت 1393 هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.** (بيروت، دار الفكر، 1415 هـ -1995م).

33- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (ت548هـ)، **الملل والنحل.** تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، (بيروت، دار المعرفة، ط5، 1416هـ-1996م).

34- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235 هـ)، **المصنف،** تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض، طبعة مكتبة الرشد، ط1، 1409 هـ).

35- الصاحب، إياد هشام محمود، **السامريون الأصل والتاريخ.** (فلسطين –الأردن، مكتبة دنديس، ط1، 1421 هـ).

36- الصوري، أبو الحسن إسحاق(ترجمة)، **التوراة السامرية.** نشر وتعليق: د.أحمد حجازي السقا، (مصر، دار الأنصار، ط1، 1398 هـ).

37- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(ت 360 هـ)، **المعجم الأوسط،** تحقيق: طارق بن عوض‌الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، طبعة دار الحرمين –1415هـ).

38- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت310 هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

39- ظاظا، د.حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه.** (معهد الدراسات العربية، 1971م).

40- عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت 1393 هـ)، **التحرير والتنوير.** (تونس: الدار التونسية، 1984 هـ).

41- عبدالباري، فرج الله، **يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية.** (مصر، دار الآفاق العربية، ط1، 2004م).

42- عبدالعليم، مصطفى، وسيد راشد، **اليهود في العالم القديم.** (دمشق-بيروت، دار القلم والدار الشامية، ط1، 1416 هـ- 1995م).

43- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت 542 هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.** المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ).

44- فرج، مراد (ت1956م)، **القراءون والربانون.** (القاهرة، دار العالم العربي، ط1، 1432 هـ).

45- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر (ت656 هـ)، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام.** تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، (القاهرة: دار التراث العربي).

46- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **بدائع الفوائد.** تحقيق: علي بن محمد العمران، (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط1، 1425 هـ).

47- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.** تحقيق: محمد أحمد الحاج، (جدة، دار القلم-دار الشامية، ط1، 1416 هـ-1996م).

48- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر (ت 505 هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل.** (جدة- بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن).

49- مرمورة، القس إلياس (ت1947م)، **السامريون.** (القدس: دار الأيتام السورية).

50- المسيري، د. عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.** (القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999م).

51- المقراني، عدنان، **نقد الأديان عند ابن حزم.** (أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429 هـ).

52- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ).

53- الناصري، محمد المكي (ت 1414 هـ)، **التيسير في أحاديث التفسير.** (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1405 هـ -1985م).

54- الهاشمي، أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري (المتوفى: 668 هـ)، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل.** المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1419 هـ/1998م).

55- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، **غريب الحديث.** تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1396 هـ).

56- همو، عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات.** (سورية: دار الأوائل، ط2، 1425 هـ).

57- هينليس، جون، **معجم الأديان.** ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة وتقديم: عبدالرحمن الشيخ، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م).

58- وافي، د.علي عبدالواحد، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام.** (القاهرة، دار نهضة مصر).

المجلات والدوريات:

1- بارتون، وليم، **التوراة السامرية،** حبيب شحادة، مجلة الكاتب، بيروت لبنان، العدد 12، آذار مارس 2018م (23-28).

2- التميمي، محمد رفيق، ومحمد بهجت، **أوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت دراسة تاريخية منهجية.** مجلة جامعة النجاح للأبحاث، نابلس، فلسطين، المجلد(16، 1)،(2002م).

3- الدبو، د.إبراهيم فاضل، **الذبائح والطرق الشرعية للذكاة،** مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد العاشر، (1418 هـ-1997م).

4- صدقي، محمد توفيق، **نظرة في كتب العهد الجديد وفي عقائد النصارى،** مجلة المنار، مصر (1331 هـ-1913م)، (16/ 777).

5- قل، د.عادل، **الفرق اليهودية المعاصرة دراسة وصفية،** المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد 31، 2019م، (166-174).

6- مجلة الأستاذ، جريدة صدرت في 24 أغسطس عام 1892 م على يد عبدالله النديم (ت 1314 هـ)، دار كتبخانة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1985 م.

7- ملحس، لطفي عثمان، **السامريون أو السمرة في الأردن،** مجلة الوعي الإسلامي، الكويت(3/ 27)1967م.

المواقع الالكترونية :

1- موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا": https://info.wafa.ps/index.aspx:

2-الموسوعة الفلسطينية: https://www.palestinapedia.net